

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[214] فاشتدّت إلى خشبته، فاحتلّته، واحتملته على طهري، فوا، ما مشيت إلا نحو أربعين ذراعا حتى نذروا بي، فطرحته، فما أنسى وجبته حين سقط، فاشتدوا في أثري، فأخذت طريق الصفراء، فأعيوا، فرجعوا. وانطلق صاحبي إلى بعيره، فركبه، ثم أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبره أمرنا. وأقبلت أمشي، حتى إذا أشرفت على الغليل، غليل ضجنان (1) دخلت غارا فيه، ومعي قوسي واسهمي، فبينما أنا فيه إذ دخل علي رجل من بني الديل بن بكر، أعور يسوق غنما له، فقال: من الرجل؟ فقلت: رجل من بني بكر. قال: وأنا من بني بكر، ثم أحد بني الديل. ثم اضطلع معي فيه، فرفع عقيرته يتغنى، ويقول: ولست بمسلم ما دمت حيا * * ولست أدين دين المسلمين فقلت: سوف تعلم! فلم يلبث الاعرابي أن نام، وغط، فقامت إليه فقتلته أسوأ قتلة، قتلها أحد أحدا، قمت إليه، فجعلت سية قوسي في عينه الصحيحة، ثم تحاملت عليه، حتى أخرجتها من قفاه. قال: ثم أخرج مثل السبع، وأخذت المحجة كأني نسر، وكان النجاء حتى أخرج على بلد قد وصفه، ثم على ركوبة، ثم على النقيع، فإذا رجلان من أهل مكة بعثتهما قريش يتحسان من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فعرفتاهما، فقلت: استأسرا. فقالا: نحن نستأسر لك؟! فأرمت أحدهما بسهم، فأقتله، ثم قلت للآخر، استأسر، فاستأسر فأوثقته، فقدمت به على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

(1) الغليل، واحد الغلان وهي منابت الطلح،

وضجنان موضع بعينه. (*)